أيها الناس إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وإن أمر عثمان لم ينفع فيه العيان ولم يشف منه الخبر غير أن من سمعه ليس كمن عاينه وإن المهاجرين والأنصار بايعوا عليا راضين به وإن طلحة والزبير نقضا بيعة علي على غير حدث وأخرجا أم المؤمنين على غير رضا فسار إليهم ولم ينلهم فتركهم وما في نفسه منهم حاجة فأورثه ا الأرض وجعل له عاقبة المتقين .

191 - خطبة الأشعث بن قيس .

فقام الأشعث بن قيس فقال .

أيها الناس إن عثمان C ولاني أذربيجان وهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له لازمة وقد كان من أمره وأمر عدوه ما قد بلغكم وهو المأمون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك .

192 - خطبة جرير بن عبد ا البجلي .

وبعث علي إلى معاوية مع جرير بن عبد ا البجلي بكتاب يدعوه به إلى بيعته فلما قرأ الكتاب قام جرير فخطب فقال .

الحمد المحمود بالعوائد المأمول فيه الزوائد المرتجى منه الثواب المستعان على النوائب أحمده وأستعينه في الأمور التي تحير دونها الألباب وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بعد فترة من الرسل الماضية والقرون الخالية فبلغ الرسالة ونصح للامة وأدى الحق الذي استودعه ا وأمره بأدائه إلى أمته صلى ا عليه وآله من رسول ومبتعث ومنتخب وعلى آله